

المحاضرة رقم (1): التعلم

مقدمة:

التعلم عملية معقدة ومركبة تستدعي فهمها وفهم الظواهر المرافقة لها، لكي يستطيع المعلم أو المدرب النجاح في مهمته وفهم المتعلم وما يحدث بداخله، كما أن هذه العملية تستدعي تداخل العديد من القدرات العقلية المرافقة لها والتي تسمح بتطور وتعديل في السلوك، وللتعلم عدة مجالات وأوجه.

1- تعريف التعلم :

التعلم خبرة إنسانية شائعة لدرجة أن الناس لا تفكر في المقصود بقول أن شيئاً ما تم تعلمه، وليس هنالك تعريف للتعلم مقبول من الجميع، إلا أن العبارة التالية تحدد كثيراً من المظاهر المهمة للتعلم عند " دوميان Domjan ": " التعلم تغير دائم في السلوك تتضمن مثيرات خاصة واستجابات نتجت عن الخبرة السابقة بتلك المثيرات أو الاستجابات أو ما يشابهها "، ولهذا التعريف مضامين هامة لدراسة التعلم، فرغم اختلاف تفسيرات التعلم وما يرتبط بها من نظريات إلا أنها تشترك في نفس المسلمات عن عملية التعلم فهي :

أولاً: تشير إلى التعلم كتغيير دائم في أداء الكائن الحي.

ثانياً: يعتبر أي تغير في السلوك تهلماً لا بد من أن يحدث التعلم نتيجة لخبرة الفرد وتفاعله مع البيئة.¹

كما عرفه "كرونباخ Cronbach" سنة 1977، بأنه "تغير شبه ثابت في السلوك نتيجة الخبرة، كما يعرف "جانيهGang's" التعلم سنة 1977، بأنه تغير في قابليات الأفراد التي تمكنهم من القيام بأداء معين، أما "بيجي Bigge" سنة 1976 فيعرفه على أنه تغير في عمليات استقبال المعلومات ومعالجتها.²

¹رجاء محمود أبو علام، التعلم أسسه وتطبيقاته، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 24.
² عماد الزغلول، نظريات التعلم، دار الشروق، عمان، 2003، ص 30.

كما يعرف التعلم على أنه " عملية مكتسبة تشتمل على تغيير في الأداء أو السلوك أو الاستجابات، يحدث نتيجة نشاط تتم ممارسته من قبل المتعلم أو المدرب، أو مثيرات قد يتعرض لها ودوافع تسهم في دفعه من أجل تحقيق النضج"³، هو " مفهوم وعملية نفس تربوية تتم بتفاعل الفرد مع خبرات البيئة وينتج عنه زيادة المعارف أو الميول أو القيم أو المهارات السلوكية التي يمتلكها"⁴.

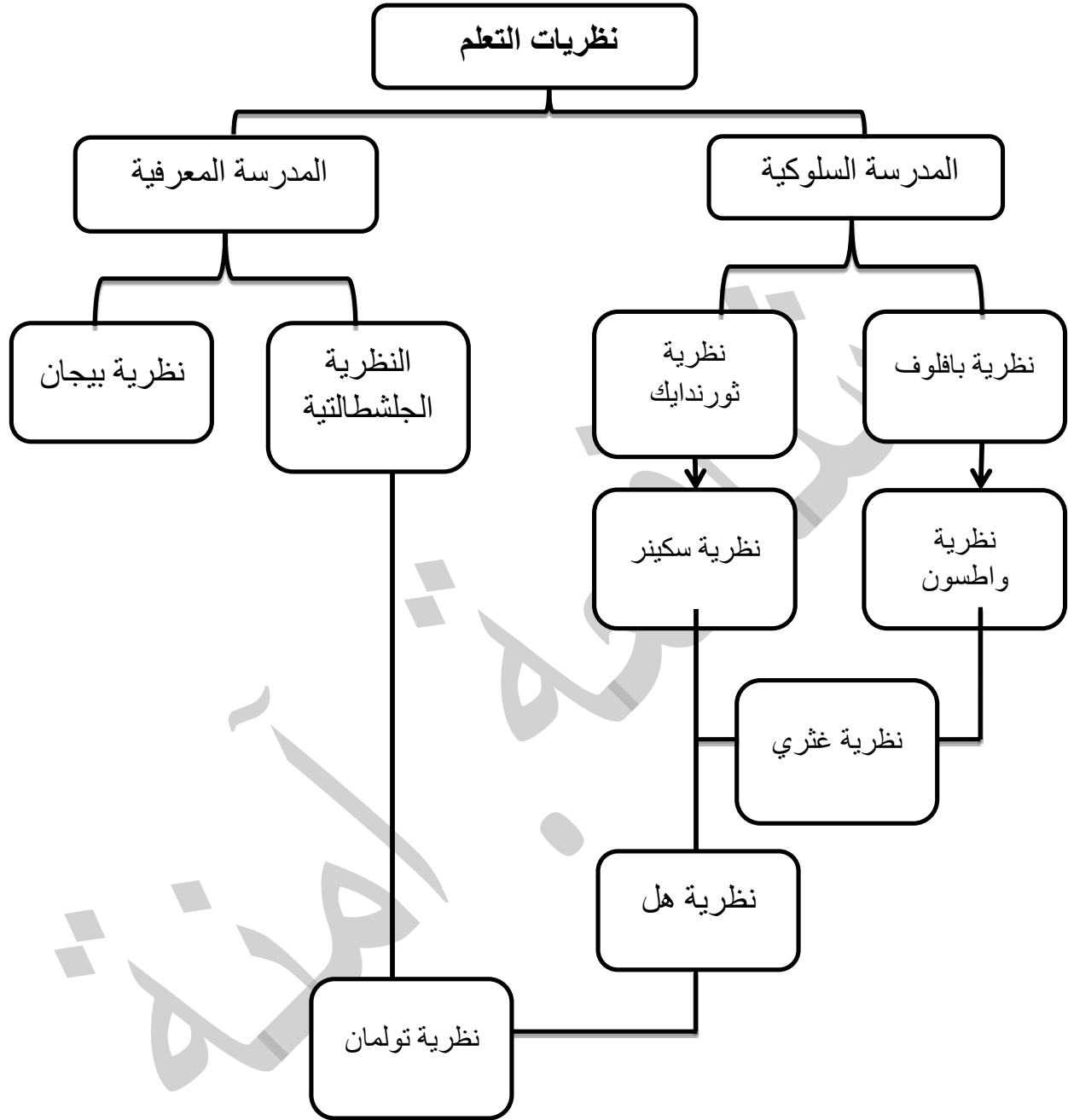
1-1- نظريات التعلم:

تصف نظريات التعلم في مجموعتين أحدهما تسمى بمجموعة نظريات التعلم السلوكية، والأخرى تعرف بنظريات التعلم المعرفية، وتنطلق كل مجموعة منها تفسيرها لعملية التعلم من جملة افتراضات مختلفة جاءت من الأصول الفلسفية القديمة حول العقل والمعرفة ودور الوراثة والبيئة في ذلك وفي مايلي مخطط يوضح أهم نظريات التعلم⁵.

³ سامي محمد ملحم، سيكولوجية التعلم والتعليم، ط2، دار المسيرة، عمان، 2001، ص52.

⁴ محمد زياد حمدان، نظريات التعلم، دار التربية الحديثة، عمان، 1997، ص 5.

⁵ عماد الزغلول، نظريات التعلم، مرجع سابق، ص 36.



الشكل رقم (1): أهم نظريات التعلم ومنظريها⁶.

2- العوامل المؤثرة في التعلم :

هنالك عوامل عديدة تؤثر في التعلم يختلف المتعلمون فيها، فالمتعلمون يختلفون في القدرات العقلية والبدنية والنفسية...، تبعا لاختلاف نضجهم، ويختلفون في خبراتهم ومعارفهم وهذا يؤثر في استعداداتهم نحو التعلم، كما يختلفون في ميولاتهم ودوافعهم⁷، وفي مايلي العوامل المؤثرة في عملية التعلم :

- النضج : يقصد بالنضج درجة معينة في بعض الاجهزة الداخلية في الكائن الحي، هذه الأجهزة مسؤولة عن نمط استجابي معين، يحقق وظيفة معينة لدى الكائن الحي، وينقسم النضج لنوعين : نضج عضوي ونضج عقلي.⁸

- الاستعداد : الفرد يتصرف أو يسلك بالطريقة أو الأسلوب اللذين يبدو بهما بسبب استعداده النفس سلوكي لذلك، وبهذا عندما يكون الفرد :

- مستعدا للسلوك أو التعلم، فإن قيامه بذلك يكون منعا ومرضيا.

- مستعدا للسلوك أو التعلم، فإن عدم قيامه بذلك سيكون مزعجا.

○ غير مستعد للسلوك أو التعلم، فإن إجباره على ذلك سيكون مزعجا.

- ويضيف محمد زياد : عندما يكون الفرد غير مستعد للسلوك أو التعلم، فإن عدم قيامه بذلك يكون مقنعا أو مرضيا.⁹

⁷ سعيد محمد سعيد، أبو السعود محمد أحمد، طرق التدريس العامة، ط2، دار الفكر، عمان، 2005، ص 64.

⁸ فايز مراد دندش، معنى التعلم، دار الوفاء، الاسكندرية، 2003، ص35.

⁹ محمد زياد حمدان، نظريات التعلم، مرجع سابق، 1997، ص 23.

- الممارسة : التعلم لا يحدث بالضرورة في وجود الممارسة، فالممارسة تنتج فقط في الظروف المناسبة للتعلم.

- الدافعية : تمثل الدافعية لدى الفرد المتعلم أهمية خاصة لا بد من توافرها لديه حتى تتم عملية التعلم.¹⁰

3- خصائص التعلم :

التعلم عملية تتميز بخصائص معينة هي :

- التعلم عملية تنطوي على تغير شبه دائم على السلوك او الخبرة ويأخذ ثلاثة أشكال:
- اكتساب سلوك أو خبرة جديدة.
- التخلي عن سلوك أو خبرة ما.
- التعديل في السلوك أو خبرة ما.
- التعلم عملية تحدث نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة المادية المحسوسة والاجتماعية.
- التعلم عملية مستمرة لا ترتبط بمكان أو زمان معين.
- التعلم عملية تراكمية تجريدية.
- التعلم عملية تشمل كافة السلوكيات والخبرات المرغوبة وتلك غير المرغوبة.
- التعلم عملية تكون مقصودة موجهة بهدف معين أو عرضية غير مقصودة.
- التعلم عملية تشتمل جميع التغيرات الثابتة نسبيا بفعل عوامل الخبرة والممارسة والتدريب.
- التعلم عملية شاملة متعددة المظاهر تشتمل كافة التغيرات السلوكية في المظاهر العقلية الانفعالية، الاجتماعية، الحركية، اللغوية والأخلاقية.¹¹

¹⁰ فايز مراد دندش، معنى التعلم وكهنه، مرجع سابق، ص25.

¹¹ عماد الزغلول، نظريات التعلم، مرجع سابق، ص 31.

3-1- مبادئ التعلم :

توصل "ستون ونيلسون Stone et Nielsen" إلى مجموعة مبادئ أساسية في التعلم :

- يتعلم الطلاب ويعملون في البيئة الاجتماعية المناسبة.
- تساهم الظروف البيئية بالدور رئيسي في الخبرات التعليمية لدى الطلاب.
- يحفظ استخدام المثيرات النشطة انتباه الطلبة ويقوى تعلمهم.
- يزداد استعداد الطلبة للتعلم عن طريق تسهيل النمو النفسحركي والصحي لدى الطلبة.
- يساهم تحديد قدرات الطلبة تحديدا دقيقا بفعالية في تعلمهم.
- تساهم النواحي الانسانية في تطور شخصية الطلبة وذلك بتعزيز نمو شخصيتهم وتعلمهم.
- مساعدة الطلبة لتحسين قدراتهم الادراكية لإدراك التفاصيل و الأنماط التي تزيد من مقدرتهم على التفكير والتعلم.
- يقوى استخدام المفاهيم وتوظيفها تعلم الطلبة ويحسن من فهمهم لما يتعلمون.¹²

¹² محي الدين تقوف، وآخرون، أسس علم النفس التربوي، دار الفكر، عمان، 2007، ص 248.

شافعة أمنة